لقد استند بروكلمان إلى «النبر» ليصوغ نظرية صوتية عامة في اللغة السامية المشتركة، حلّل فيه زوال الفتحة (a) من اللاحقة (at)، التاء المربوطة ـــ، وقد عزا ذلك إلى زوال مصوت قصير Voyelle brève من مقطع لفظي مفتوح وغير محرّك[1].

خامساً: يعتقد بعض الدّارسين المحدثين أنّ الفتحة قبل التاء المربوطة جاءت من أجل الوزن الشّعريّ والإيقاع، ويُستغنى عنها في الحالات التي لا يُحتاج اليها في الوزن أو في الإيقاع[2].

ما النتيجة التي ينتهي اليها البحث؟

إنّ تاء التأنيث، سواء أكانت مربوطة وما قبلها مفتوح، أم مفتوحة وما قبلها ساكن، أم اعتبرناهما من أصل واحد، وأنّ إحداهما قد تطوّرت عن الثانية في مرحلة موغلة في القدم، أم أنّ كلّ واحدة منهما مستقلّة بنفسها..... فهي مميز تأنيث، أو هما مميزا تأنيث، ونميل إلى اعتبارهما مميزاً واحداً يتلّون صوتياً، عندما يلحق بالكلمة المراد تأنيثها، حسب اللهجة، وطريقة النّبر، والامالة وقوتها، والصّيغة (ثنائيّة أو ثلاثيّة)، وبالكلمة المفردة، أو المجموعة جمع المؤنّث سالم، أو المجموعة بالألف والتاء كما يسميّه ابن هشام[3].

---

(١) المرجع نفسه، ص: ١/ ٣١٤.

(٢) Traité de philologie arabe, V. 1, p. 314.
هامش رقم (١).

(٣) شرح قطر النّدى، ص: ٦٩.